التعليم الابتكاري وتنشيط الانتاج الابتكاري للطفل

التعليم الابتكاري وتوظيف الإمكانات الابتكارية في الطفل

الشخص المبتكر جزء عضوي وديناميي من مجتمعه . فهوي تفاعل معه في كل أشكال نشاطه، في ابتداعه للأفكار، واكتشافه للمبادئ ، وتطويره للفنيات والطرق ، وتعبيره عن نفسه في الآداب أو الفنون أو في أنواع الإنتاج المختلفة ، أو في فهمه لما يجري حوله وإدراكه لمشكلات واقعه وتبصره ببعض طرائق تغييره ، أو في أسلوب حياته الذي ينتهجه في مواجهة المواقف المختلفة وغير ذلك . ومن ثم فإن التغييرات الاجتماعية التي تجري في عالمنا المعاصر والتي ترجع أساسا إلى منجزات الشخص المبتكر نفسه ، ذات تأثيرات حاسمة عليه كفرد وعلى نشاطه الابتكاري. وهو ما ينبغي أن تعكسه التربية ، فلسفة وأهدافا وأسلوبا .

ويعني ذلك أن تنمية الابتكارية عند الأطفال ينبغي أن تكون موضوعا للتربية ، أو إن شئنا تربية الابتكارية في الأطفال ، إن صح هذا التعبير . وفي ذلك يقرر "دافيد ماكليلاند" في كتابه (الموهبة والمجتمع ، 1958 ص25) انه ينبغي أن ينتقل الاهتمام من تحديد إمكانات الموهبة إلى دراسة العملية التي تصبح بها الموهبة حقيقة واقعة وتنمو بها.

ولعل "ماسلو" (1954) في مقدمة من أبرزوا أن الخاصية العامة التي يشترك فيها كل الأشخاص الذين درسهم أو لاحظهم هي الابتكارية . ويرى في هذا الجانب الخاصية الأساسية المميزة للطبيعة الإنسانية العامة وهي إمكانية تعطى لكل الكائنات الإنسانية عند الميلاد . ثم يقول : "ولكن معظم الكائنات الإنسانية تفقد هذه الخاصية حينما تخضع للمؤثرات الثقافية . ومع ذلك يبدو أن بعض الآثار إما أن يحتفظ بهذه الوجهة المباشرة الصافية والأصلية في النظر إلى الحياة ، أو أن يستعيدها فيما بعد إذا كان قد فقدها". (ماسلو، 1954 ، ص223).

وهذا قد يخطئ المعلمون في نقطتين : الأولى ، وتتعلق بحجم التلاميذ الذين يتمتعون بإمكانات ابتكارية ، والثانية وتتعلق بالمجالات التي قد ينمو الابتكار فيها . فالابتكار ليس محدودا ، كما يفترض البعض بالفنون والآداب .

ومن ثم ينبغي أن يدرك المعلمون أن كل طفل يتمتع بدرجة من الابتكارية ، ولكنها نادرا ما تتضح عند معظم الكبار والكثير من الأطفال ، وغالبا ما يقل الاعتراف بها ، وغالبا مالا تثاب . لذا كان من واجب التربية تنشيط هذه الامكانات الابتكارية ، لا أن نؤدي إلى انطفائها .

فالمعروف أن معظم ما يتعلمه الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة يتأتى من خلال التخمين، والتساؤلات، والتنقيب والبحث ، وتناول الأشياء واللعب وغير ذلك .. ولكنهم يسعون دائما إلى الوصول إلى الحقيقة . وإبان الطفولة المبكرة ينمو الابتكار أسرع من الذكاء لأن الأطفال إذ تعوزهم الحصيلة اللغوية الكافية يرون أنفسهم مضطرين أن يتعلموا بواسطة التخمين والاستكشاف و التجريب . فالتعلم الابتكاري كما يذهب تورانس (1961) يتحقق في عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات ، غياب عناصر، وجود فجوات في المعرفة ، عمل التخمينات ، تكوين فروض عن جوانب النقص واختبار الفروض، واحتمال تعديلها وإعادة التحقق منها ، وتوصيل النتائج .

في هذا التعلم الراقي يصاحب التوتر ، الذي ينشأ حينما يحس الفرد بأن شيئا ناقص أو غير حقيقي ، يرغبه في التخفف منه ، وهذا هو ما يحثه على التخمين أو على البحث و التنقيب بواسطة طرح التساؤلات والاستفسارات . وإذ يحتمل فيه الشك وعدم اليقين بشأن صحة تخميناته ، فإن شعوره بعدم الارتياح يستمر ويصبح من الضروري أن يعمل على اختبار الفروض ، وتصحيح أخطاءه ، وتعديل نتائجه ، وحالما يتحقق الاكتشاف يتملكه الميل إلى جعل كل فرد يعرف ما توصل إليه من نتائج ونواتج . كل هذا يوضح لنا لماذا يكون طبيعيا أن يفضل الأطفال تعلما قوامه توظيف هذه الإمكانات الابتكارية .

صيانة الابتكارية في الطفل

إذ يدرك المعلمون أنهم يتفاعلون مع عدد هائل من الأطفال ذوي إمكانات ابتكارية مرجوة ، وإذ يعون بأن ذلك يمثل عملية نمائية طبيعية . فمن أولى مهامهم الحقيقية العمل على صيانة هذه الابتكارية في الطفل والحفاظ عليها من أن تخبوا وتنطفئ ، وعلى دعمها حقيقة واقعة نامية توفر له تساميا بذاته وبواقعه . الابتكارية تنمو إذا شئنا لها أن تنمو ، إذا سمح المعلمون بمسار نمائي قد بدأ بالفعل لهذه الطاقة الهائلة الخلاقة وعمدوا إلى تشجيعه وتعضيده . (جووان وآخرين ، 1967) .

ويتأتى الخيط الأول من العملية ذاتها من السماح للطفل بالتنقيب والبحث وبتناول الأشياء وبإطلاق الأسئلة والاستفسارات ، وبالتخمين والتخيل ، وبالتأليف بين عناصر تفكيرية منفصلة وتبصر العلاقات فيها .

في هذه العملية يتكشف الأسلوب المعرفي الابتكاري في التعلم ويتكون لدى الطفل .

وتوضح الدراسات أن ما يحدث من انقطاع وعدم تواصل في النمو الابتكاري يظهر في صفوف دراسية مختلفة وأن هذا الفاقد يصاحب بانطفاء شغف التلميذ وحب استطلاعه واهتمامه بالتعلم ، وفي نفس هذه الصفوف الدراسية التي يحدث فيها "الفاقد في الابتكار" يلاحظ تزايد في مظاهر الاضطراب الانفعالي والسلوك المشكل . وأكثر ما يتضح ذلك الفاقد في الصف الرابع أو الخامس الابتدائي ، وأقل منه في الحضانة وفي المرحلة الإعدادية . في كل هذه المراحل النمائية يعمل الأطفال بمستوى أقل مما كانوا في عام مضى ومن زملائهم الأصغر منهم وذلك وفقا لمقاييس التفكير المنطلق والتخيل والأصالة . هذه المشكلة كانت مهملة لفترة طويلة ، طالما قد اعتبرت ظاهرات نمائية بدلا من كونها ظاهرات من صنع الإنسان أو ظاهرات مرتبطة بالثقافة التي يعيشها الطفل في مجتمعه (تورانس ، 1962) . فلقد تبين أن قدرات التفكير الابتكاري تستمر في النمو في بعض الثقافات وحتى في أي ثقافة يمكن أن يختفي الفاقد في الابتكار في الصف الرابع أو الخامس الابتدائي إذا كان هناك معلمون مقتدرون يشجعون الأطفال المبتكرون ويثيبون السلوك الابتكاري .

وقد قام تورانس (1965) وزملاؤه انطلاقا من الاعتقاد بأن ظاهرة الفاقد في الابتكار في الصف الرابع أو الخامس الابتدائي يمكن القضاء عليها بواسطة التدخل المخطط بتكوين سلسلة من التسجيلات ذات الشكل المسرحي تقدم كل منها جانبا من الصعوبات التي واجهها أشخاص عظام في كفاحهم (مثل مثابرة بنيامين فرانكلين وسط الرفض ، وإصرار توماس اديسون على اختراعات رغم أن مدرسيه اعتبروه متخلفا عقليا . وغير ذلك ..) من أجل الانجاز الابتكاري ، كما تقدم أيضا بعض الطرق التي حققوا بها إسهاماتهم . خلال هذه التسجيلات أوحى إلى المستمعين بالحاجة إلى الشجاعة والاستقلال في الرأي والحكم . وعند نقاط استراتيجية تتوقف هذه التسجيلات لكي يقوم التلاميذ بتحديد البدائل وبتخمين ما يحدث فيما بعد . وفي ذلك أبدى التلاميذ استجابات وممارسات تشبه تلك التي أنجزها هؤلاء الأشخاص العظام .

وقد كانت تسجيلات أخرى في نفس السلسلة تتناول الحاجة إلى الاحتفاظ بالخيال حيا حتى يبدو بطريقة يقبلها الكبار . وقد صمم ذلك لكي يعوض الحاجة الزائدة إلى السلامة والواقعية واليقينية والموضوعية التي تميز تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، وقد تحقق ذلك من خلال أساطير ومسرحية تقدم للطفل . إحدى هذه التسجيلات ، مثلا كانت

تحكى كيف أن الطفل الإيطالي "جيوفاني" قد نمى من طفل جبان إلى بطل وشجاع بواسطة استخدامه لخياله وجديته ومهارته وعبقريته في التغلب على مارد شرير . في هذه الأسطورة كان التسجيل يتوقف حينما يجد "جيوفاني" نمسه في صعوبة جديدة . ومن النواتج المتوقعة في هذه الحالة : وعي بنمو الشجاعة في البطل ، نمو القدرة على رؤية علاقات جديدة واستخلاص نتائج أولية من المعلومات المتاحة ، التدريب على الإتيان بفروض متعددة ، وتكشف مضامين الأفكار .

هنا تبدو وبجلاء أهمية تعرف الطفل على طبيعة التفكير الابتكاري من خلال رؤية أحداث ومواقف خلاقة في حياة شخصيات مقتدرة عظيمة . ولكن إذا كانت العمليات الابتكارية تتجسد بدرجة كبيرة في سلوك المعلم ، إلا أن بعض المعلمين ـ لسوء الحظ ـ يبدي تخوفه وتحوطه من استخدام الخيال في العملية التعليمية . ففي دراسة اشترك فيها 3000 معلما يتضح مدى إحجام المعلمين عن أن يبدو بسلوك ابتكاري في عملهم تقوم هذه التجربة على التعرف على أصوات مسجلة الهدف منها تشجيع الخيال والجرأة عند الأطفال (تورانس 1963 ، ص23-27) . ويتألف هذا التسجيل من أربعة تأثيرات صوتية ، ويتكرر كل منها ثلاث مرات : الصوت الأول يمكن التعرف عليه بسهولة ، وهو منظم تنظيما جيدا ولكن الأصوات الأخرى التي تعقبه تتزايد في الغرابة وأقل ترابطا . أما الصوت الرابع فيتألف من ست عناصر صوتية غريبة وغير مترابطة تمثل عبئا على مقدرة السامع على التأليف بين عناصر مفككة في كل متكامل . وفي كل مرة تتكرر الأصوات ويستحث المستمعون إلى إطلاق العنان لخيالهم وإلى خلق صوت أكثر أصالة لما يدركونه وتكوين صور كلامية عنه . الغاية من ذلك إذن تيسير نشاط التفكير المنطلق وجعله حقيقة واقعة .

وحينما طلب من المعلمين اختيار أكثر الاستجابات بعثا على الاهتمام لديهم لكل من هذه التأثيرات الصوتية ، أبدى معظمهم تفضيلا للاستجابة الأولى أو الثانية ورفضوا وتبرموا من بقية الأصوات لأنها لا تعكس الواقع .

تنشيط الإنتاج الابتكاري لدى الطفل

يقوم هذا الجانب من جوانب تنمية الابتكارية في الأطفال على تحرير العقل المبتكر وإطلاق طاقاته لأجل الإنتاجية الابتكارية .. كنواتج جديدة وجادة .

وهنا غالبا ما نعتبر نزعة الشغف وحب الاستطلاع على أنها العنصر الوحيد الأكثر أهمية في السلوك الابتكاري ، ولكنها في حقيقة الأمر ، غير كافية في حد ذاتها بدون التمكن من الأدوات الملائمة للبحث والتنقيب والكشف . فإذا كانت الرغبة في المعرفة نزعة مرغوبة ، فمن الضروري أن تستكملها مهارات ومقدرات معينة : كيف نتعلم؟ ولا يتأتى التعلم من مجرد عمل أي شئ معين . فأفضل تعلم يتحقق حينما يتملكنا الاهتمام والشغف بالموضوع ونتمكن من المهارات اللازمة للبحث والاستقصاء فيه .

يقول آخر ، ينبغي أن نتعلم أولا أن نعمل إذا كان هذا العمل مثمرا . فقد يبدو أن الكثير من التلاميذ الذين يتمتعون بخيال واسع ينفقون قدرا كبيرا من حياتهم المدرسية بطرق غير منتجة والسبب في ذلك بسيط ، أنهم لم يتعلموا أن يستخدموا مهارات قوية للبحث والتنقيب (كمهارات استخدام المكتبة مثلا) وهي مهارات لا تقدمها التربية لهم إلا في مراحل متأخرة نسبيا ، لذا من الأهمية بمكان بالنسبة للطفل الصغير الذي تتكون لديه أفكار وآراء معينة أن تكون هناك طريقة لتجريبها والتحقق منها بعيدا عن ردود الأفعال الشائعة والأنماط السلوكية المألوفة . فأن يلتزم الطفل بفرض من الفروض يسعى إلى بلورته وتطويره ، يعني أن يكون قادرا على تقييم أفكاره وآرائه ذاتيا .

ويبين ذلك أن من المهارات الأساسية اللازمة للعمل والإنتاج الابتكاري - مهارة تكوين الفروض القائمة على تساؤلات استبصارية واعية . ولكن الكثير منا كمعلمين وتلاميذ يخفق في العمل على نحو طيب لأننا لم نتعلم كيف ننقب ونبحث ، كيف نطرح الأسئلة ، وفي ذلك يكمن الكثير من النمو الخلاق . (تورانس وهانسون ، 1965) .

فترتيب الابتكارية يستلزم أن تبدأ مهارات البحث والتنقيب منذ فترة مبكرة من نمو الطفل، وأن يستمر عمر هذه المهارات لأطول فترة ممكنة من تاريخ حياة الفرد ابتداءا من سنواته التكوينية الأولى ، ويتأتى التعقل والتبصر من تعلم الطفل أن يسأل ، من تعوده تفتيح مزيد من آفاق المشكلة موضوع البحث والدراسة وتبصره بأبعادها واحتمالاتها .

وترتبط مشكلة تحرير طاقات الطفل وإطلاقها في سبيل الإنتاج الابتكاري بعملية تقويم

إنتاج الطفل وسلوكه . ومن المعروف أن الأطفال ذوي المستويات المختلفة من القدرة الابتكارية يستجيبون على نحو مختلف لنفس أنواع العمل المدرسي . فالأطفال ذو الابتكارية العالية يميلون إلى الأعمال والمهام المعقدة ، ويفضلون التعيينات المفتوحة ، ويبتهجون بتعلم قائم على البحث والاستقصاء أكثر مما يقوم على الإلقاء ، ويعملون بإنتاجية أكثر في الأعمال والمناشط التي تبعث فيهم تحديا وحتى إحباطا . وحينما يمضي تعلمهم على هذا النحو من التعلم ، فإن نموهم يتحقق على المستوى الأمثل . ولاشك أن ثمة مشكلة تتبدى هنا فهل ما تعلمه الطفل المبتكر يمثل المادة الأساسية في عملية التقويم؟ فإذا لم يكن ما تعلمه موضوعا للتقويم ولم تستدع قدراته للاختبار في عملية التقويم ، فمن المحتمل أن يتورط في خبرات الفشل ، وقد يدفعه ذلك إلى تغيير أسلوبه الخلاق في التعلم .

فالابتكارية غير مقيدة بالإرادية ، ولا يمكن أن تستدعي دائما بالاختبار أو بما يعينه المعلم. فإذا أصر المعلم على اكتمال عمد أو نشاط كشرط ضروري ، معناه أنه يتجاهل الأعمال غير المكتملة أو يقلل من قدرها. فعملية التركيز الملائم غالبا ما تستغرق وقتا طويلا ، وغالبا ما تعاق بفرض حدود زمنية جامدة على الإنتاج أو الاختبار . ومن ثم ينبغي أن تركز توقعات المعلم على التفكير أكثر مما تركز دائما على ورقة يقدمها الطفل تكون كاملة ، نظيفة مكتوبة جيدا . ومن الإجراءات التقويمية المقيدة للابتكارية ما يفرضه المعلمون قسرا من تعيين وزن تقويمي واحد لكل التلاميذ، وينطوي ذلك على فرض أنماط سلوكية متكررة في التلاميذ ، وعلى إغفال للآراء الأصيلة وللتعلم القائم على الإلهام والمبادأة الذاتيين، وهي نواحي ينبغي أن يتضمنها التقويم لما لها من دلالة بالنسبة لتربية الابتكارية وتنميتها.

الممارسات المدرسية ودورها في تكوين وتنمية السلوك الابتكاري لدى التلاميذ

إذا كان المنزل يضطلع بمسئولية وضع أساس بناء شخصية الطفل ، إلا أن الطفل بدخوله المدرسة تكون صورته عن ذاته غير محدودة وفي موضع اختبار . ومن ثم يمكن أن تتغير أو تتعدل بدرجة كبيرة عن طريق الخبرات المنظمة والهادفة التي تهيؤها المدرسة كمؤسسة تربوية . والمعروف أن المدرس خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل المدرسية يصير بالنسبة للطفل أبا بديلا وشخصية هامة مؤثرة . والمدرس الذي يتجاوز اهتمامه حدود المادة الدراسية إلى النمو المتكامل للأطفال في ظل رعايته وتوجيهه ، يهيئ جوا نفسيا يسود فيه الأمان والتقبل وتحقيق الذات ، ويساعد على تهيئة الظروف الفعلية لممارسة المبادئ العملية للصحة النفسية ، التي تستثير النمو الخلاق في التلاميذ .

الصفات الابتكارية لدى الطفل:

تقترب صفات الطفل الطبيعية من الصفات الابتكارية للأشخاص المبدعين والمبتكرين فالذكاء الطفلي يقوم على الدهشة وحب الاستطلاع وهذا شئ مطلوب في صفات الشخص المبدع لأن الدهشة تعد العامل الرئيسي لاكتشاف وقائع جديدة تعد جوهر المعرفة العملية .

والطفل بصفة عامة وبخاصة في مرحلة المدرسة الابتدائية وما قبلها يتميز بأنه مشغوف يكشف أسرار الوجود من حوله وذلك من خلال روح اللعب التي تسيطر على معظم نشاطاته فهو يميل إلى فحص كل ما يحيط به ويمارس أنشطته الخيالية المنطلقة بدون حدود ويمارس أنشطته التعبيرية بطلاقة وتنوع منقطع النظير والطفل يكون أكثر ابتكارا من كثير من البالغين لعدم التزامه بأنماط فكرية ثابتة عكس البالغ الذي تحد بعض عاداته وأفكاره المألوفة من تصوره وفكره الابتكاري .

وفي النهاية يمكننا أن نقول أن التربية الخلاقة يجب أن تساعد أطفالنا رجال الغد على الاستمرار في خصائصهم الابتكارية وعدم إخماد هذه الخصائص بالطرق التربوية التي قد تكون سائدة لسبب من الأسباب .

تنمية التفكير الابتكاري

والتربية الخلاقة يمكن أن تنمي تفكير أطفالنا الابتكاري من خلالها عن طريق تحقيق النقاط التالية :

- مساهمة الطفل في حل مشكلاته .
- المواصلة الخيالية .
- التجارب .
- الاهتمام بالفروق الفردية .
- تحرير شخصية الطفل وتنمية إبداعه .
- الحساسية بالمشكلات .
- الاهتمام بممارسة وتذوق الأنشطة الإبداعية .
- الوعي والقدرة على التحكم فيما تظهره الصدفة .

الأنشطة التعليمية

النشاط المنهجي: الذي يقوم المتعلمون بممارسته داخل أو خارج غرفة الفصل أو غرفة التربية الفنية الذي يتم له التخطيط والتنفيذ والتقويم الذي يكون عادة تحت إشراف مدرس التربية الفنية، الذي يجب على جميع طلاب الفصل القيام في تنفيذه من اجل إكسابهم ما يحتاجون من المهارات والعمل على تنمية شخصياتهم من جميع النواحي.

النشاط اللامنهجي: الذي يكون عادة نشاطا إضافيا يتم فيه تعميق المعلومات والمهارات والاتجاهات لدى المتعلمين، ويكون عادة خارج الدوام الرسمي أو أثناءه ضمن الأنشطة وتحديدا النشاط الفني، كما يتم له التخطيط والتنفيذ والتقويم، ولكن يقوم الطلاب بممارسة النشاط الفني هنا بحسب رغبتهم واهتمامهم بحيث يكون اختياريا نظرا لقيام بعضهم الأخر بالمشاركة بأنشطة أخرى كالنشاط الاجتماعي والرياضي والكشفي وغيرها نظرا لاهتمامهم فيه.

مفهوم الأنشطة

المقصود بالنشاط هو الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم من اجل بلوغ هدف ما. (اللقاني،١٩٨٢م)

يتمثل التعريف السابق في قيام المتعلم بجهد أو نشاط يقوم بأدائه حيث يمكن معرفة قدرة هذا الجهد وكم من الجهد يستطيع المتعلم أن يبذل لكي يحقق هدف ما ومن المعروف أن الأهداف تحتاج إلى عملية تخطيط وتنظيم ومرحلة تنفيذ ومرحلة أخيرة هي التقويم.

النشاط التعليمي هو كل فعل أو إجراء يقوم فيه المدرس أو المتعلم أو الاثنين معا.... لتحقيق أهداف تربوية معينة، وتنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة سواء تم ذلك

داخل حجرة الدراسة أو خارجها، داخل المدرسة أو خارجها شريطة ان يظل تحت إشرافها (عميرة،١٩٩١م).

ويمكننا القول ان النشاط هو تنمية شخصية المتعلم من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية عن طريق القيام بالأعمال الفنية في مجالاتها المختلفة.

والنشاط عبارة عن خطة مدروسة تقوم المدرسة بتقديمها للمتعلمين الذين يقومون باختيار المناسب منها لتحقيق أهداف تربوية،وهي وثيقة بالمنهج الدراسي سواء أكانت داخل الفصل أو خارجه المهم هنا أن يكون تحت إشراف المدرسة.

أهمية النشاط الفني

١. أنه جزءا لا يتجزأ من المنهاج الحديث ومكملا له.

٢. تساعد الأنشطة على تحقيق الأهداف.

٣. تساعد الأنشطة الفنية على ترسيخ المعلومات والمهارات والاتجاهات.

٤. تحقق الأنشطة التعلم الذاتي وتساعد المتعلمين على الاعتماد على النفس.

٥. ترتبط بالمشكلات الحياتية للمتعلمين وتساهم في حلها وعلاجها.

٦. تعتبر الأنشطة مطلب من مطالب التعلم وحاجة من حاجاته.

٧. تساعد على تعميق المهارات الأكاديمية للطلاب وتعمقها.

٨. تنمي المهارات الأساسية للمتعلمين مثل الملاحظة والمشاهدة والدقة وغيرها.

٩. تكشف عن ميول الطلاب ومواهبهم وحاجاتهم.

١٠. تساهم في تنمية قدرات المتعلمين مثل التفكير المسبق للأعمال وتخطيطها وتوقع النتائج.

١١. تطبيق وتعميق المعلومات والجوانب النظرية بقالب عملي.

أسماء أدوات الرسم
الوان الحواشي

الرسم بالغراء الأبيض:

وفي هذا الأسلوب يتم وضع الغراء الأبيض (الكولا) في زجاجات مرنة مثل زجاجات المستردة الفارغة أو غيرها من الزجاجات البلاستيكية القابلة للضغط عليها، وتملأ هذه الزجاجات بالغراء الأبيض السائل .

ويفضل استخدام الرسم بالغراء على الأوراق الداكنة، مثل اللون الأسود أو البني أو الأحمر، أو الأزرق، أو البرتقالي الداكن، فالتضاد يكون واضحا بين اللونين، ويعطي مظهرا جذابا للتصميم .

وفي هذا النوع من الرسم قد يفضل الأطفال التخطيط أولا بالقلم الرصاص لتحديد خطوط التصميم ثم يبدأوا بعد ذلك في وضع خطوط الغراء فوق التصميم بالرصاص، أو قد يفضل الأطفال البدء مباشرة بالتخطيط الحر والتلقائي بالغراء . وإذا استخدم الأطفال الأقلام الرصاص أولا فيفضل إعطائهم أقلام ذات سنون سميكة حتى لايتمكن الأطفال من رسم تفاصيل دقيقة، لأنه سوف يكون من الصعب تطبيق الغراء عليها، فيما بعد .

الرسم بالرمل:

بعد الرسم باستخدام زجاجات الغراء، يمكن للأطفال أن يضيفوا رمال ملونة قبل أن يجف الغراء، والرمل يمكن تلوينه بسهولة بإضافة ألوان الطعام إلى قليل من الماء ووضعها فوق الرمال، ثم رجها جيدا حتى يختلط اللون بها، ثم توضع الرمال فوق سطح دافئ حتى يجف، ويمكن الإسراع بجفافه بوضعه داخل فرن دافئ .

وبعد وضع الرمال فوق الغراء، يترك الرسم حتى يجف، ويمكن بعد ذلك إبعاد الرمال الزائدة عن الحاجة بهز الورقة فوق جريدة قديمة، حتى يمكن إعادة استغلال الرمال الزائدة من جديد في عمل آخر .

إن الرسم بالرمال يوفر للأطفال العمل بملمس مختلف .

وهذا الأسلوب يصلح مع الأطفال الذين عادة ما يترددون في الإقبال على الرسم، ربما لقلة ثقتهم في أنفسهم وفي قدراتهم . ولكن مع استخدام هذا الأسلوب، نجد أن الكثير من صغار الأطفال يستجيبون له بحماس، فهو يعطي الأطفال نقطة البداية التي يركزوا عليها، وتوجه تفكيرهم إلى إمكانيات أكثر جدية، يمكن عليها أن يبنوا تكويناتهم الخاصة .

ويمكن أن يكون معطي الأفكار مجرد طابع بريد أو عدة طوابع بريد قديمة، أو صور فتوتوغرافية، أو صور من مجلات، ويمكن أن تعرض على الأطفال لكي ينتقوا منها ما يعجبهم ويكون نقطة البداية لعملهم .

كذلك قد تستخدم قطع من القماش مقصوصة على شكل ملابس (بلوزة - بنطلون - جونلة ... وغيرها) كمولد لأفكار الرسم . وأيضا يمكن استخدام الخيوط المختلفة، وعلى الطفل الذي يحصل على قطعة من الخيط أن يقرر دور قطعة الخيط هذه في رسمه، فقد يكون الخيط الذي يمسك البالونة، أو الحبل الذي يستخدمه الأطفال في الرسم للقفز به، أو أن يكون الحبل الذي يمسك الطائرة الورقية، أو خيط صنارة الصيد ... وغيره من الأفكار المختلفة التي يمكن أن يتخيلها الطفل ويقررها بالنسبة لعمله الفني.

الطباعة :

إن الأطفال يمكنهم أن يفهموا عملية الطباعة، حينما يتذكرون رؤيتهم لأثر أرجلهم على الرمل أو حين الانتقال من أرض مبتلة إلى أرض جافة، كما يمكنهم ملاحظة أثر إطارات السيارات التي تتركها على الأرض الطمية .

وبالنسبة للطباعة على الورق، يمكن استخدام الطباعة كوحدة واحدة، أو أن يتم تكرار الوحدة عدة مرات لخلق تكوين بواسطتها، مثل تغطية الصناديق أو لأغطية الكراسات، وفي هذه الحالة يجب ملاحظة عدم استخدامنا لأوراق من النوع الذي يتشرب بسرعة، وخاصة مع الألوان السائلة لأن ذلك لا يؤدي إلى نتيجة جيدة

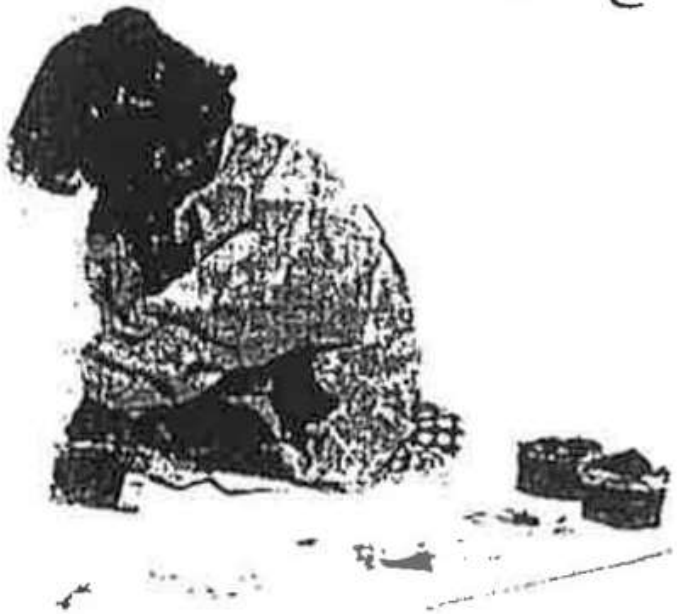

ويمكن إنجاز أعمال الطباعة من خلال استخدام خامات طباعة متنوعة:

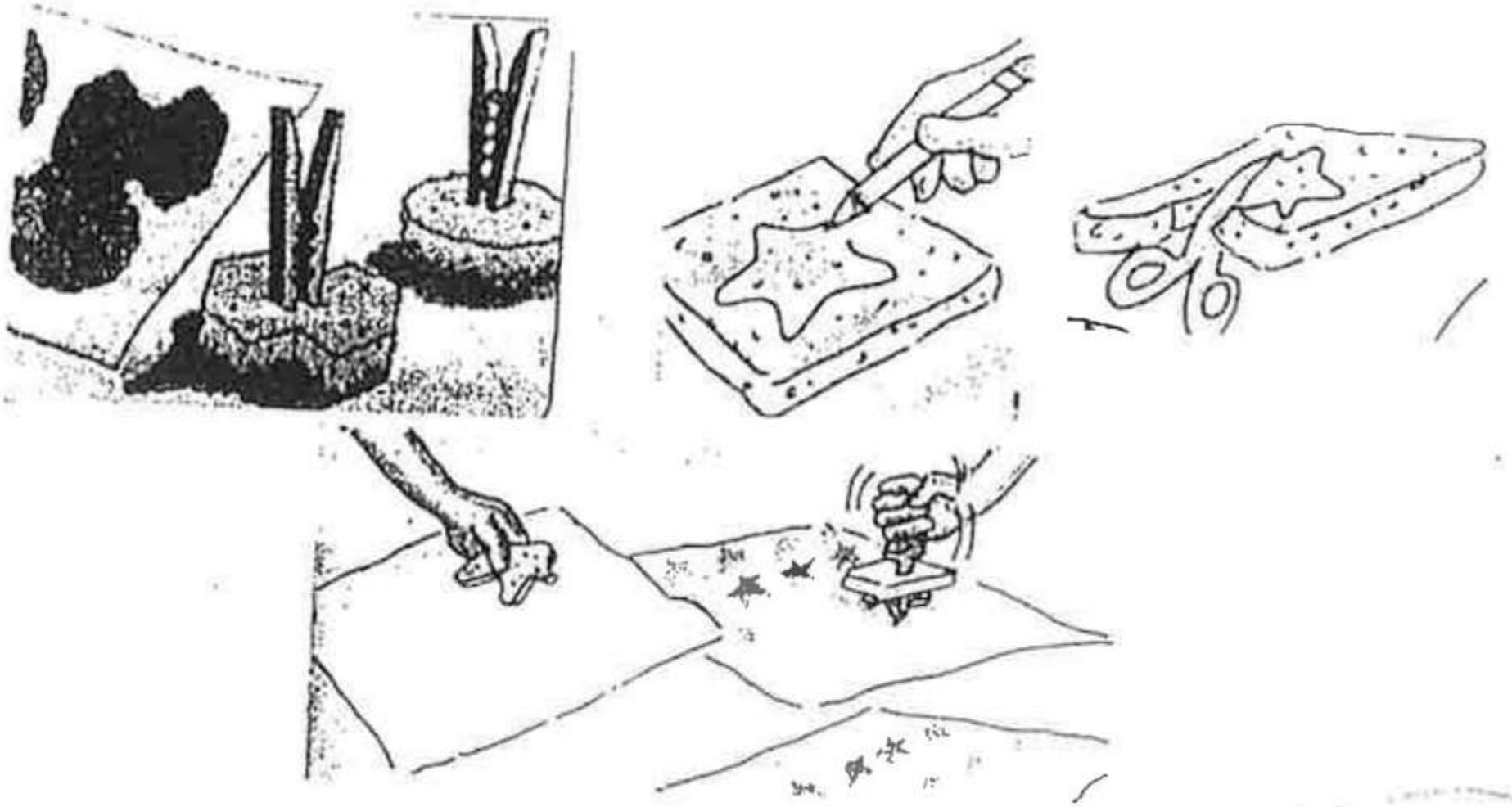

الكولاج :

ويقصد بالكولاج، عمل لوحات فنية باستخدام خامات من البيئة، ولصقها على سطح اللوحة، لتكوين الموضوع المراد إنتاجه، وهذا النوع من الفن، يوفر للأطفال فرصة إدراك ملمس الأشياء وتأثيرها على الناظر، فقطع القواقع بأشكالها المختلفة، يمكن أن تتجمع بجانب بعضها لتخلق موضوعا آخر، مثل حيوان أو ملابس.

ولإنتاج مثل هذا النوع من اللوحات، يجب أن توفر المعلمة للأطفال خامات متنوعة، كالأزرار والخيوط والحبال، والأصداف والقواقع، وقطع القماش المختلفة الألوان، وخيوط الصوف، وأوراق الشجر الجافة، وأغصان الشجر الجافة التي تصلح للالتصاق بسطح الورقة وغيرها من الخامات الأخرى التي ترى المعلمة إمكانية الاستفادة منها في مثل هذه الموضوعات .

كما قد يتم لصق هذه الخامات على سطح ورقة أو على نسيج من القماش السميك . ويفضل في مثل هذه الحال استخدام لاصق سميك القوام بحيث يصلح للصق الخامات جيدا على سطح اللوحة (سواء ورقية أو نسيج) . فكثرة سقوط الأشياء من على سطح اللوحة بعد لصقها، يشعر الطفل بالإحباط، لعدم ثبات عمله الفني .

التلوين بالأصابع:

هنا يحتاج الأطفال لملابس خاصة تقي ملابسهم أثناء العمل بأيديهم في الألوان.

ويحتاج التلوين بالأصابع إلى تركيبة خاصة للألوان، بحيث توفر سمك معين، وتيسر عمل الأطفال بها ؛ ويمكن تكوين خليط التلوين بالأصابع كما يلي:

- 2/ 3 كوب نشا جاف.
- 1 كوب ماء بارد.
- ألوان بودرة.
- 3 ملاعق شاي جلسرين.
- 1 ملعقة شاي صابون سائل.

الرسم بالخيط:

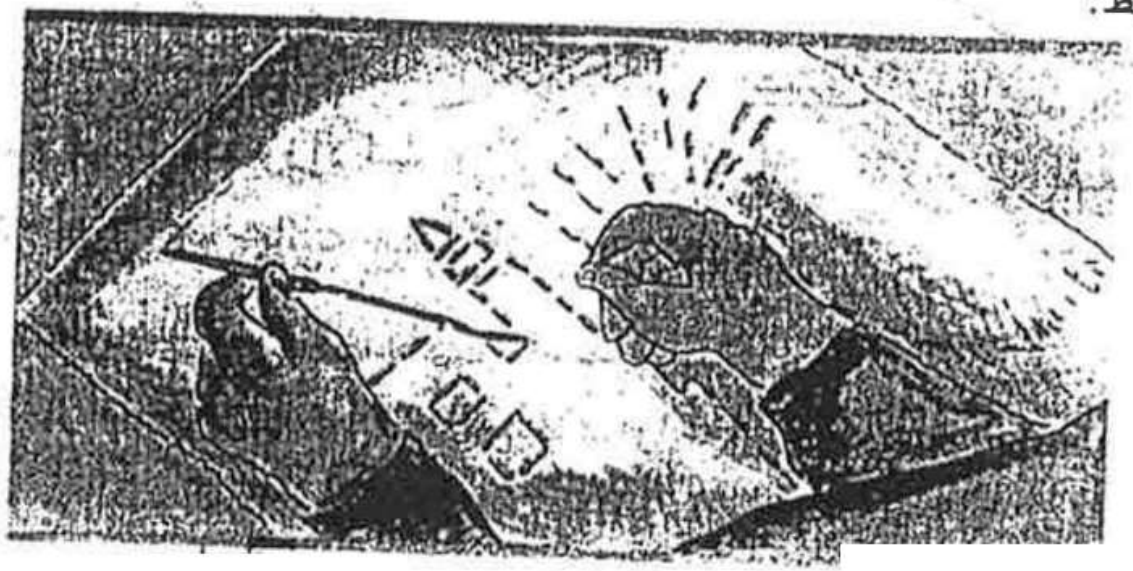

من خلال طلاء سائل وخيطا عريضا، آسكي بعض قطرات اللون على الورقة ثم اطلبي من الطفل وضع الخيط على الطلاء وتحريكه كما يريد، سينتج من هذه الحركة أشكال جميلة، وللتنويع يمكن اختيار ألوان أخرى أو خلط لونين معا، واختيار أنواع مختلفة من الخيوط، شجعي طفلك على ابتكار أشكال غريبة ويمكنك أن تثيري تفكيره في نفس الوقت بأن تساليه أن يضع اسما لكل عمل فني يقوم به، تقبلي الأسماء الغريبة وشجعيه على مزيد من الإبداع.

الورق :

نماذج التلوين

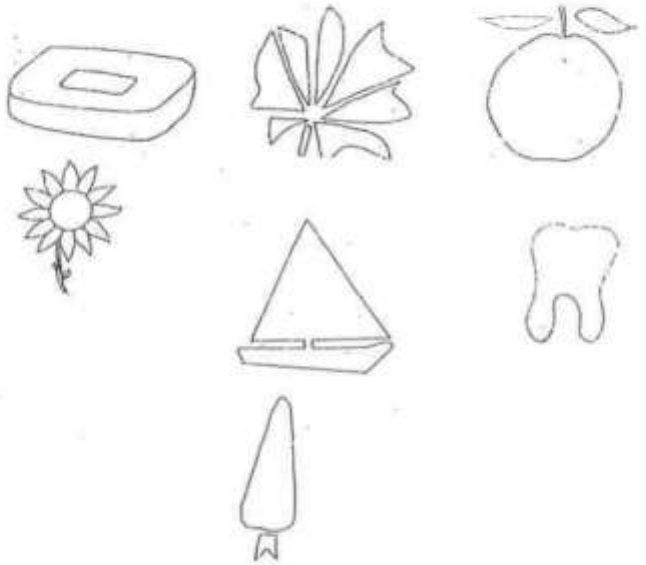

هناك أنواع كثيرة من الورق المناسب لرسم الأطفال، والمهم هنا هو اختيار الورق المناسب لنوع اللون المستخدم في الرسم فالورق المصقول مناسب للتلوين بالقلم الرصاص أو الألوان الشمعية ولا يصلح للتلوين المائي، وأوراق الجرائد البيضاء مناسبة تماما للتلوين الشمعي ولكنها تتشرب الألوان المائية كما لا تصلح للتلوين بالأصابع أيضا . أما الورق الخشن فهو مناسب تماما للتلوين المائي وهناك أنواع عالمية معروفة من هذا الورق في المكتبات . أما الرسم الزيتي فنستخدم له صنف خاص من القماش نجده جاهزا في محلات بيع أدوات الرسم إلا أن هذا النوع من التلوين يفضل للكبار من الأطفال .

أدوات التلوين:

أقلام الرصاص: لا تفضل أقلام الرصاص للرسم بالنسبة للأطفال الصغار، وبالنسبة للأكبر سنا فإن ألوان الرصاص الخاصة بالتلوين تأتي حسب تسلسل رقمي حسب صلابة الرصاص.

ألوان الباستيل: هو نوع من الألوان ممزوج بصمغ مجفف وهناك أنواع عديدة منه، نختار منها ما هو مخصص للأطفال، ويفضل العريضة منها للأطفال الصغار.

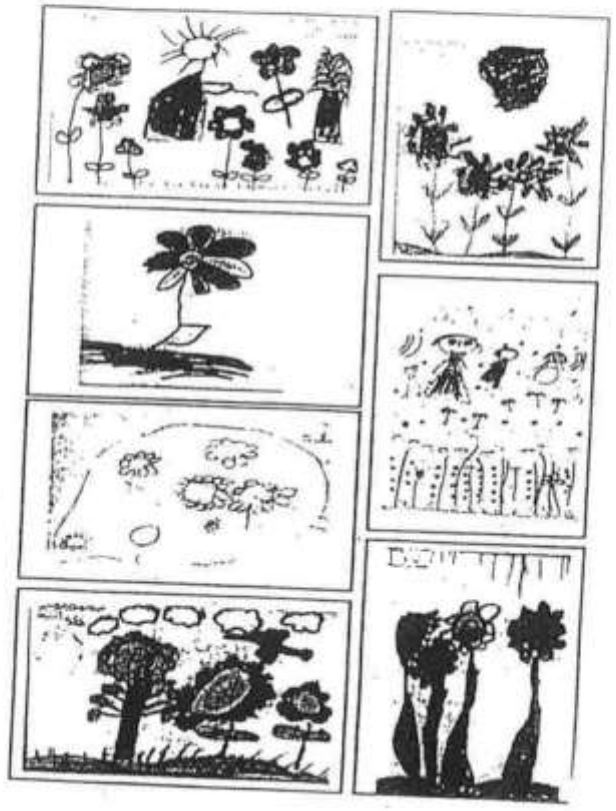

الألوان المائية : تأتي في ثلاثة أنواع : المساحيق الناعمة، معاجين محضيرة في قوارير أو أقراص تلوين جافة، يستخدم المعجون المحضر سابقا أو أقراص التلوين للأطفال الصغار ويفضل استخدام المسحوق للأطفال الأكبر سنا لأنهم متحكمون أكثر في مسألة مزج الألوان .

نموذج للرسم الحر على الرمال كنشاط جماعي للرسم :

تشكل ساحة الرمل منطقة متعددة الفعاليات، الأمر الذي يوفر المتعة والتمرس في مجالات عدة . فاللعب بالرمل يطور الحواس، يمتع ويرهف الغرائز، ويطور البحث والفضول والإبداعات بشتى الأشكال، فعند خلط الرمل بالماء يغدو مادة ملائمة للتشكيل باليد أو بواسطة الأدوات .

بعض أنواع الورق وأساليب استخدامه
في مجالات التربية الفنية

١ ــ الورق الملون (القص واللصق)

هو خامة محببة للتلاميذ وعند استخدامه يشعر التلميذ بعملية الاستمتاع بالألوان الزاهية، وهو ورق ملون ذو وجه مصمغ، ويستغمل في التعبير الحر كوسيلة للاستفادة بتأثيراته اللونية في تكوين لوحات فنية من مشاهد الحياة اليومية أو في التعبير عن قصة اجتماعية أو خيالية.. الخ *

* **طريقة التعبير بتقطيع الورق (الطريقة التأثيرية) :**

وتقوم طريقة التعبير بتقطيع الورق إلى قطع صغيرة سواء باليد أو باستخدام المقص، ويملأ التلاميذ المساحات وتلوين العناصر المختلفة للموضوع باللون المطلوب مباشرة عن طريق اللصق، إلى ان تتضح كافة العناصر باستخدام الورق ودون استعمال أي أداة أخرى، وقد نجد ان هذه الطريقة تعطي نتائج طيبة وجميلة وجذابة إلا انها تأخذ وقتاً طويلاً، غير انها آلية قد يمل منها التلميذ.

★ طريقة التعبير بالمساحات

بعد استيعاب التلاميذ للموضوع وتخيله. بوضع المساحات الأساسية للصورة بالألوان المناسبة ثم ينتقل إلى قص بقية الأشكال والعناصر قصاً مباشراً دون استخدام القلم الرصاص. ويثبت الورق الملون باللصق في المكان المحدد له ويستمر العمل في توزيع الأشكال إلى ان تتضح جوانب الدرس.

قد يلجأ بعض التلاميذ إلى تغطية ورقة الرسم كاملة بلون واحد من ورق القص واللصق، بعد ان يختار اللون المناسب، ثم يبني بعد ذلك المساحات والعناصر والأشكال وتوزيعها بعناية ويستمر حتى تتضح تفاصيل الموضوع، وإذا تم اختيار الألوان بعناية ووضعت الأشكال بنجاح وزخرفت الاسطح المحتاجة إلى زخرفة بمساحات صغيرة أو شرائح صغيرة من الورق أدى ذلك إلى إضافة البهجة والوضوح على الموضوع.

والعمل بهذه الطريقة يعطي التلاميذ القدرة على التعود على التعبير الجريء الحر دون استخدام الأقلام بل يستخدم المقص مباشرة ويتعود على توزيع المساحات واختيار الألوان وتوافقها وتوازنها.

* **طريقة ترتيب الوحدات الزخرفية :**

يقوم التلميذ في هذه الطريقة باختيار بعض من الأشكال الطبيعية أو المساحات الهندسية المناسبة للتكرار والترتيب الزخرفي ويقص مجموعة كافية منها بأحجام مختلفة وبألوان متعددة ويحاول ترتيبها على صفحات كراسته، ويقوم بلصقها حينما ينتهي به الرأي إلى أحسن ترتيب وتوزيع وتساعد هذه الطريقة على اتاحة الفرصة للتلميذ بالتعرف على الاشكال المبسطة والتي تعطي اسلوب زخرفي جميل وتعوده على حسن التنظيم وكيفية ترتيب الأشكال واختيار افضلها وبذلك ينمي الحس لجمالي نتيجة هذه المحاولات والتجارب ومن أمثلة ما يمكن استخدامه من عناصر كوحدات لهذا الغرض الطيور والزهور واوراق الشجر والفراشات واشكال الطائرات والسيارات والأشكال الهندسية كالمربع والمثلث والمستطيل.. الخ.

٢- ورق الكريشة "المكرنش"

يستعمل هذا النوع في عمل :الزهور الصناعية - ملابس العرائس القبعات
- الرسوم البارزة في كراسة الرسم .. الخ.

ومثال لعمل الزهور وأدوات العمل المقص والصمغ والسلك والخيوط.

* بواسطة المقص تشكل قطعة من ورق الكريشة على شكل زهرة.
* تجمع الزهرة وتربط من الأسفل بخيط رفيع ومتين.
* يحضر سلك بالطول المراد لعمل الساق.
* يبطن السلك بقطن خفيف.
* يغلف بورق الكريشة بعد تحضيره على هيئة شرائط بطول السلك وبعرض سنتيمتر واحد تقريباً، ويلف على السلك المبطن في المؤخرة بواسطة الخيط ثم يلف الكريشة عليها لتغطية الخيط ولتقوية الزهرة.